

ما هي الحقيقة؟ - رقم ثلاثة

الطريق إلى عمواس

Jeff Pippenger

2023-09-07

في إنجيل يوحنا، من بعد العشاء الأخير مباشرةً إلى حين ذهاب يسوع إلى بستان جثسيماني، توجد رواية طويلة تمتد من الإصحاح الرابع عشر إلى نهاية الإصحاح السابع عشر. أنوي تناول هذه الإصحاحات في المقالة التالية. وهذه المقالة بمثابة منصة نبني عليها فهمنا لتلك الإصحاحات. في إطار خط الإصحاح في تاريخ المسيح، فإن الحوار بين المسيح وتلاميذه في تلك الإصحاحات يقع مباشرة بعد الدخول الانتصاري وقبيل الصليب. دخل يسوع أورشليم، ثم تناول وجبته الأخيرة مع التلاميذ، ثم تدور تلك الرواية، وبعدها يمضي إلى جثسيماني، وعند منتصف الليل في ذلك اليوم نفسه يقبض عليه وتبدأ العملية ذات الخطوات السبع التي تؤدي إلى الصلب. هو والتلاميذ كانوا، من الناحية النبوية، في موقع يقع مباشرة بعد اجتماع المخيم في إكستر وقبيل خيبة الأمل الكبرى، ضمن تاريخ تمثله حركة الشهر السابع. وفي السرد الذي يبدأ مباشرة بعد العشاء الأخير، أول ما يقوله يسوع هو:

لا تضطرب قلوبكم؛ آمنوا بالله، وآمنوا بي أيضاً. يوحنا 14:1.

وإذ كان يعلم أن خيبة أمل عظيمة لم تكن تبعد سوى ساعات، سعى يسوع إلى تقوية تلاميذه للأزمة القادمة. إن خط النبوة الخفي ضمن المعالم الأربعة التي تُكوّن الأحداث المرمز إليها بـ«الرعود السبعة» هو التاريخ الذي تقع فيه هذه الخطوات الثلاث من السرد في إنجيل يوحنا. ذلك الخط الخفي، ضمن «الرعود السبعة»، يمثل التاريخ من خيبة الأمل الأولى إلى خيبة الأمل الأخيرة.

قبيل أن يقول لهم يسوع: «لا تضطرب قلوبكم»، كان يهوذا الإسخريوطي قد غادر العشاء ليذهب إلى السنهدرين للمرة الثالثة والأخيرة. وعندما غادر العشاء لاجتماعه الثالث، أنهى فترة اختباره.

في سياق الخط المخفي داخل رمز الرعود السبعة، يمثل الدخول الانتصاري للمسيح صرخة نصف الليل حيث يتجلّى صنغان من العابدين. إن معلم الحرف الأوسط في العبرية، المستخدم لتكوين الكلمة العبرية «الحق»، هو الحرف الثالث عشر من الأبجدية العبرية. يمثل الرقم ثلاثة عشر التمرد، ومعلم نوي فإنه يمثل صرخة نصف الليل، حيث تمثل العذارى الجاهلات تجلياً للتمرد، كما هو حال يهوذا عند معلم الدخول الانتصاري.

"لقد وُجد وسيُوجد دائماً زوانٌ بين الحنطة، والعذارى الجاهلات مع الحكيمات، ومن لا زيت لهم في أوعيتهم مع مصابيحهم. كان في الكنيسة التي أسسها المسيح على الأرض يهوذا محب للمال، وسيكون في الكنيسة في كل مرحلة من تاريخها أمثال يهوذا." علامات الأزمنة، 23 أكتوبر 1879.

عندما أعاد يهوذا المال واعترف بخيانتته لقيافا ثم للمسيح، ذهب بعد ذلك ليشنق نفسه. وأثناء مغادرته قاعة القضاء صرخ بالكلمات عينها التي تمثل معضلة العذارى الجاهلات عندما يدركن أنهن لم يحصلن على الزيت.

رأى يهوذا أن توسلاته كانت عبثاً، فاندفع خارج القاعة وهو يصيح: لقد فات الأوان! لقد فات الأوان! شعر أنه لا يستطيع أن يعيش ليرى يسوع مصلوباً، وفي يأس خرج وشنق نفسه. رغبة العصور، 722.

يجسّد يهوذا مثلاً لنداء زائف عند منتصف الليل حين اندفع خارج القاعة وهو يهتف: لقد فات الأوان! لقد فات الأوان! فهذا النداء يُظهر دائماً فئتين من العابدين، وكما في تاريخ حركة ميلر، تواصل العذارى

الجاهلات بعد وصول النداء الحقيقي عند منتصف الليل المضي قدماً برسالة زائفة. وهكذا، في تاريخ حركة ميلر نجد حركة أنتخت وويليام ميلر قائداً لها، بينما رفضت رسالة الملأ الثالث وعارضت القطيع الصغير الذي تبع المسيح إلى قدس الأقداس.

حُمل ذهني إلى المستقبل، عندما تُعطى الإشارة. «هوذا العريس آتٍ؛ اخرجوا للقائه.» ولكن بعضهم سيكونون قد أرجأوا اقتناء الزيت لتزويد مصابيحهم، وبعد فوات الأوان سيجدون أن الخلق، الذي يمثله الزيت، غير قابل للتحويل. ريفيو أند هيرالد، 11 فبراير 1896.

العلامة الثالثة في التاريخ الخفي ترمز إلى القضاء، ويمثلها آخر حرف في الأبجدية العبرية. الحرف هو «تاف»، وعند كتابته يكون على شكل صليب. الصليب يرمز إلى القضاء.

من أول خيبة أمل في تاريخ الميلريين إلى صرخة نصف الليل، أو من الحرف ألفا حتى الحرف الثالث عشر، هناك علامة طريق تمثل فترة زمنية، تُعرف بوقت الإبطاء في مثل العذارى العشر، وهو وقت إبطاء يرد أيضاً في الأصحاح الثاني من سفر حيقوق. ومن صرخة نصف الليل، أو الحرف الثالث عشر من التمرد، إلى خيبة الأمل العظمى، الحرف الأخير من الأبجدية، توجد أيضاً فترة زمنية سُميت "حركة الشهر السابع"، لا لأنها استمرت سبعة أشهر، بل لأن رسالة صرخة نصف الليل حددت أن المسيح سيأتي في اليوم العاشر من الشهر السابع في التقويم اليهودي، وهو يوم الكفارة.

يبدأ سياق السرد من الإصحاح الرابع عشر حتى الإصحاح الثامن عشر من إنجيل يوحنا في فترة زمنية تمثل حركة الشهر السابع في تاريخ الميلريين. وغرض السرد في إنجيل يوحنا هو إعداد التلاميذ للأزمة المقبلة الخاصة بالصليب (الحرف «تاف»). لذلك يبين المسيح أن الفترة من موته إلى أن يصعد إلى أبيه ويعود ستكون لتلاميذه فترة حزن وعدم يقين وخبية أمل. وكما هو الحال في السمات النبوية لجميع خيبات الأمل الأولى الممثلة في شهادة خطوط الإصلاح، فإن الخيبة تنطوي على حالة ناجمة عن تجاهل حقيقة مهمة سبق الإعلان عنها. كان موت المسيح على الصليب ولا يزال حقيقة مهمة، وقد أخبر التلاميذ مباشرة أنه سيصلب ويقوم، لكن الأزمة كانت عظيمة جداً وطاغية إلى حد أنهم نسوا ما كان ينبغي أن يتذكروه.

"عندما عُلق المسيح، رجاء إسرائيل، على الصليب ورفع كما أخبر نيقوديموس أنه سيرفع، مات رجاء التلاميذ مع يسوع. لم يستطيعوا تفسير الأمر. ولم يفهموا كل ما كان المسيح قد أخبرهم به من قبل." الإيمان والأعمال، 63.

كان محور السرد كله في الأصحاحات الأربعة من إنجيل يوحنا التي نتناولها هو أن يسوع كان يُعدّ لتلاميذه لفترة الخيبة التي سيختبرونها بدءاً من القبض عليه عند منتصف الليل، وحتى عودته بعد صعوده إلى أبيه. في الأصحاحات الأربعة من يوحنا، تمثل تلك الفترة التي كان المسيح فيها بعيداً عن التلاميذ زمن انتظار. تاريخياً، تلك الفترة التي أعرفها بأنها زمن انتظار جاءت بعد أزمة الصليب. أما في الأصحاحات الأربعة التي نستعد للنظر فيها، فإنها تمثل نبوياً زمن الانتظار الذي يبدأ مع الخيبة الأولى، لا بعد الخيبة الكبرى للصليب.

لماذا أقترح أن آخر خيبة أمل كان المسيح يهيئ لتلاميذه لها كانت ترمز إلى أول خيبة أمل، التي كانت في خط إصلاح المسيح موت لعازر؟ ينبغي حلّ هذا السؤال قبل أن تتمكن من رؤية السرد في الفصول الأربعة من إنجيل يوحنا في النور الذي يعضد الحقائق التي يجري الآن فكّ أختامها، والمتصلة بالتاريخ الخفي للرعود السبعة.

في تاريخ المسيح، تتوافق الفترة بين موت لعازر وقيامته مع فترة الانتظار. ثم يذهب المسيح إلى أورشليم لدخوله الظافر. وفي يوحنا 14، يتحدث المسيح إلى تلاميذه خلال ما سيعرف بحركة الشهر السابع، التي بدأت بعد أن كانت فترة الانتظار قد انتهت مع وصول رسالة صرخة منتصف الليل التي

أطلقت حركة الشهر السابع.

لفهم كيف تؤكد الكلمة العبرية "الحق" صحة تحديد التاريخ الخفي الذي فُكَّتْ أختامه من التاريخ الرمزي للرمود السبعة، يلزم إجراء تحليل دقيق للرسالة التي كان المسيح آنذاك يقدمها لتلاميذه في إنجيل يوحنا من الإصحاح الرابع عشر إلى الإصحاح السابع عشر. ويمكن التعرف على مثال لعلامة طريق خيبة الأمل الكبرى المستخدمة لتوضيح علامة طريق خيبة الأمل الأولى من خلال خبرة التلاميذ على الطريق إلى عمواس.

ما أنهى زمن الانتظار في تاريخ الميلريين هو تصحيح التنبؤ لعام 1843 الذي كان قد فشل سابقاً. ويمكن تتبع عمل صموئيل سنو في تطوير الرسالة التي أطلقت حركة الشهر السابع، التي انتهت بخيبة الأمل الكبرى، تاريخياً من خلال متابعة نمو فهمه عبر كتاباته المنشورة وعروضه العلنية التي سبقت اجتماع المخيم في إكستر. ويتناول التعليق الموحى به ذلك التطور على نحو مختلف عن مجرد التطور التاريخي للرسالة النهائية لسنو. وتخبرنا الأخت وايت أن الرسالة أدركت عندما أزال الرب يده عن خطأ في الأرقام على مخطط حقوق لعام 1843.

رأيتُ شعبَ الله فرحين في الترقّب، ينتظرون ربهم. لكن الله شاء أن يمتحنهم. سترت يده خطأ في حساب الفترات النبوية. والذين كانوا يطلبون ربهم لم يكتشفوا هذا الخطأ، كما أن أعلم الرجال الذين عارضوا تحديد الوقت لم يروه أيضاً. وقد قصد الله أن يواجه شعبه خيبة أمل. انقضى الوقت، وأولئك الذين كانوا ينظرون إلى مخلصهم بفرح وترقّب صاروا حزانى ومحبطين، بينما الذين لم يحبوا ظهور يسوع، بل اعتنقوا الرسالة خوفاً، سروا لأنه لم يأت في وقت التوقع. لم يمسّ اعترافهم القلب ولم يطهر الحياة. وكان انقضاء الوقت محسوباً بعناية لإظهار مثل هذه القلوب. وكانوا أول من انقلب ليسخر من المحزونين المخذولين الذين أحبوا حقاً ظهور مخلصهم. ورأيتُ حكمة الله في امتحان شعبه وإعطائهم اختباراً فاحصاً ليظهر الذين سيتراجعون وينكصون على أعقابهم في ساعة المحنة.

يسوع وكلُّ جند السماء نظروا بعطفٍ ومحبةٍ إلى الذين طال شوقهم برجاءٍ عذبٍ إلى رؤيةٍ من أحبته نفوسهم. كانت الملائكة تحوم حولهم لتعضدهم في ساعة امتحانهم. وأما الذين أهملوا قبول الرسالة السماوية فقد تركوا في الظلمة، واشتعل غضب الله عليهم، لأنهم لم يشاؤوا قبول النور الذي أرسله إليهم من السماء. وأولئك الأمانة الذين خاب رجائهم، والذين لم يستطيعوا أن يفهموا لماذا لم يأت ربهم، لم يتركوا في الظلمة. سيقفوا ثانيةً إلى كتابهم المقدس ليفحصوا الفترات النبوية. رفعت يد الرب عن الأرقام، وتبين الخطأ. فرأوا أن الفترات النبوية تمتد إلى سنة 1844، وأن الأدلة ذاتها التي قدّموها لإثبات أن الفترات النبوية تنتهي في 1843، برهنت على أنها ستنتهي في 1844. وأشرق نور من كلمة الله على موقفهم، فاكتشفوا زمن التريث — «إن توانت [الرؤيا] فانتظرها». وفي محبتهم لمجيء المسيح القريب، كانوا قد أغفلوا تريث الرؤيا، الذي كان معداً ليظهر المنتظرين الحقيقيين. وعاد لهم تاريخ محدد. غير أنني رأيت أن كثيرين منهم لم يستطيعوا أن يعلوا فوق خيبة أملهم الشديدة ليلبغوا تلك الدرجة من الغيرة والنشاط التي ميزت إيمانهم في سنة 1843.

انتصر الشيطان وملائكته عليهم، والذين لم يقبلوا الرسالة هتأوا أنفسهم على بُعد نظرهم وحكمتهم في عدم قبول ما كانوا يسمونه وهمياً. ولم يدركوا أنهم كانوا يرفضون مشورة الله من جهة أنفسهم، وأنهم كانوا يعملون متحدين مع الشيطان وملائكته لإرباك شعب الله، الذين كانوا يعيشون بحسب الرسالة المرسله من السماء.

"لقد تعرّض المؤمنون بهذه الرسالة للاضطهاد في الكنائس. ولوقتٍ ما، حال الخوف دون أن يتصرف الذين لم يقبلوا الرسالة وفق ما في قلوبهم؛ لكن مرور الوقت كشف مشاعرهم الحقيقية. أرادوا إسكات الشهادة التي شعر المنتظرون بأن عليهم أن يقدموها، وهي أن الأزمنة النبوية تمتد

إلى عام 1844. وبوضوح شرح المؤمنون خطأهم وذكروا الأسباب التي جعلتهم يتوقعون مجيء ربهم في عام 1844. ولم يستطع معارضوهم أن يأتوا بحجج ضد الأسباب القوية المطروحة. ومع ذلك اشتعل غضب الكنائس؛ كانوا مصرين على عدم الإصغاء للأدلة، وعلى إخراج الشهادة من الكنائس كيلا يسمعها الآخرون. أما الذين لم يجرؤوا على حجب النور الذي أعطاهم الله إياه عن الآخرين، فقد أخرجوا من الكنائس؛ لكن يسوع كان معهم، وكانوا فرحين بنور وجهه. كانوا مستعدين لتلقي رسالة الملك الثاني. "الكتابات المبكرة، 235-237.

السرد التاريخي الذي عُرِضَ للتو يصف، من جملة أمور أخرى، تجربة 18 يوليو/تموز 2020، غير أن النقطة التي أود منك أن تتأملها هي أن الفهم الذي تمثله رسالة صرخة نصف الليل كما قدمها صموئيل سنو في اجتماع المخيم في إكستر لا يمثل بالعمل التاريخي لسنو، بل يفعل يد الرب. لقد غطت يده خطأ، وعندما أزال يده استطاع الميلايون حينئذ أن يفهموا خيبتهم، وأن يفهموا أيضاً أنهم كانوا في الفترة الممثلة بوقت الإبطاء.

إن رفع يده عنصر أساسي بالنسبة إلى التلاميذ الذين كانوا على طريق عمواس. فهو يرمز إلى نهاية الفترة المعروفة بوقت الانتظار، ويختتم بالفهم الذي تمثله رسالة صرخة نصف الليل. ومع ذلك، فإن مثال عمواس حدث بعد الصليب، الذي يمثل خيبة الأمل الكبرى، لا خيبة الأمل الأولى المتمثلة في موت لعازر.

وإذا باثنين منهم كانا في ذلك اليوم منطلقين إلى قرية تُدعى عمواس، تبعد عن أورشليم نحو ستين غلوة. وكانا يتحدثان معاً عن جميع هذه الأمور التي حدثت. وبينما كانا يتحاوران ويتناقشان، اقترب إليهما يسوع نفسه ومشى معهما. ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته. فقال لهما: ما هذا الكلام الذي تتبادلانه وأنتما تمشيان عابسين؟ لوقا 13:24-16.

كلمة «العيون» في المقطع تمثل البصيرة أكثر مما تشير إلى عضو العين ذاته. كلمة «holden» تعني القوة. لم يتمكن التلاميذ من فهم رؤيا الصليب، لأن المسيح كان قد حجب قدرتهم على رؤية الرؤيا النبوية للصليب. يد المسيح هي رمز لقوته. الحزن الذي أشار إليه يسوع كان يمثل خيبة أملهم الكبيرة. بعد مزيد من النقاش من قبل التلاميذ المحبطين، بدأ المسيح يتكلم.

فقال لهم: يا حمقى وبطيئي القلوب عن الإيمان بكل ما تكلم به الأنبياء! أما كان ينبغي للمسيح أن يتألم بهذه الأمور ويدخل إلى مجده؟ وابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يشرح لهم في جميع الكتب الأمور المختصة به. ولما اقتربوا من القرية التي كانوا ذاهبين إليها، تظاهر كأنه ذاهب أبعد. فألزموه قائلين: أقم معنا، لأنه نحو المساء، وقد انقضى من النهار كثير. فدخل ليملك معهم. لوقا 24:25-29.

علم يسوع التلاميذ باعتماد المنهج التاريخي لتفسير الكتاب المقدس، موصلاً خطوط النبوة من موسى فصاعداً عبر التاريخ المقدس لتحديد تاريخ الصليب. استخدم يسوع خطوط التاريخ النبوي الماضي، التي تمثل السبل القديمة ومنهجية سطر على سطر، ليعلم التلاميذ المحبطين. ولما بدا أنه مزعم أن يمضي بدونهم، ألزموه أن يدخل ويمكث معهم. كانوا في زمن الانتظار، وكان المسيح على وشك أن يرفع يده عن أعينهم. وحين ترفع يده ينتهي زمن الانتظار، ومع اندفاعهم عبر الظلام عائدين إلى أورشليم وإلى الأحد عشر تلميذاً، كانوا يرمزون إلى سرعة انتقال رسالة صرخة نصف الليل.

وفيما هو متكئ معهما، أخذ خبزاً وباركه وكسره وناولهما. فانفتحت أعينهما وعرفاه، ثم اختفى عن أنظارهما. لوقا ٢٤:٣١.

أزال يسوع يده التي كانت تحجب عنهم فهم الرؤيا النبوية، ولما فعل ذلك عرفوه. كان يسوع قد جاءهم برسالة صرخة نصف الليل، وقد تلقوها وهم يأكلون، لأن كل رسالة يجب أن تؤكل. فاندفعوا على الفور

«كموجة مدّ عاتية تجتاح البلاد» ليخبروا التلاميذ الأحد عشر.

وقال بعضهم لبعض: ألم يكن قلبنا يشتعل فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويفتح لنا الكتب؟ فقاموا في تلك الساعة نفسها ورجعوا إلى أورشليم، فوجدوا الأحد عشر مجتمعين والذين معهم، وهم يقولون: إن الرب قام حقاً وظهر لسمعان. فأخيرا بما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز. وفيما هم يتكلمون بهذا، وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: سلام لكم. ففزعوا وارتاعوا، وظنوا أنهم يرون روحاً. فقال لهم: لماذا تضطربون؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟ انظروا يدي ورجلي، إني أنا هو. جسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون أن لي. ولما قال هذا أراهم يديه ورجليه. وبينما هم بعد غير مصدقين من الفرح ومنتعجين، قال لهم: أعددكم هنا شيء من طعام؟ فأعطوه قطعة من سمك مشوي، وقطعة من شهد العسل. فأخذهما وأكل أمامهم. وقال لهم: هذه هي الكلمات التي كلمتكم بها إذ كنت بعد معكم: لا بد أن يتم كل ما كتب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح أذهانهم ليفهموا الكتب. لوقا 24:32-45.

كما حدث مع التلاميذ في الطريق إلى عمواس، يقدّم يسوع الرسالة باستحضار التواريخ المقدسة الماضية في الكتاب المقدس لشرح تاريخ موته وقيامته، وقد فعل ذلك بأن قدم لهم مثلاً بالأكل. يجب على شعب الله أن يأكلوا الرسالة. وفي حيرتهم وحزنهم، يضع يسوع حدّاً لفترة الانتظار التي امتدّت من موته حتى قيامته وصعوده وعودته، بفتح أذهانهم على رسالة الحق الحاضر المبنية على التواريخ المقدسة الماضية المجتمعة سطرًا على سطر.

لذلك، يحدّد التلميذان على الطريق إلى عمواس (الليذان يمثّلان الملاك الثاني الذي يقترن برسالة صرخة نصف الليل فيتقوى) فترة الانتظار التي تلت الصليب على أنها فترة الانتظار التي سبقت صرخة نصف الليل. ولذلك فإن خيبة أمل التلميذ تمثل الخيبة الأولى في الخط النبوي، لا خيبة الأمل الكبرى.

ثم تتكرر قصة عمواس مع الأحد عشر تلميذاً المحيطين. ينضم إليهم يسوع، ويعلمهم بتحقيق الكلمة النبوية من خلال منهج "التاريخية"، ثم يفتح أذهانهم وهم يأكلون. بداية القصة تحدد نهاية القصة. ثم يقدم يسوع شاهداً ثالثاً على أن خيبة أمل الصليب يمكن أن تطبق نبويّاً على الخيبة الأولى. ويقدم الشاهد الثالث لبنية التاريخ بقوله لهم أن يمكثوا في أورشليم حتى ينالوا قوة من الأعلى.

وقال لهم: هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغي أن يتألم المسيح ويقوم من الأموات في اليوم الثالث، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم، مبتدئاً من أورشليم. وأنتم شهود لهذه الأمور. وها أنا أرسل إليكم موعد أبي. فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعلى. وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا، ورفع يديه وباركهم. وبينما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء. فسجدوا له، ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون وباركون الله. آمين. لوقا 24:46-53.

حادثة التلميذين في الطريق إلى عمواس تُبيّن فترة انتظار بدأت عند موته إلى أن قام من الأموات وصعد إلى أبيه. وانتهت فترة الانتظار لدى تلميذي عمواس عندما ترسخت رسالة أحداث الصليب بمنهجية جمع خطوط التواريخ المقدسة السابقة، خطأ على خط. ثم حمل التلاميذ الرسالة بأسرع ما استطاعوا. ثم يلتقي يسوع بالأحد عشر تلميذاً، ومرة أخرى يُشار إلى تناول وجبة، ويستخدم خطأ على خط لإثبات الرسالة، وكما مع تلميذي عمواس يفتح أذهانهم ثم يفارقهم. ولكن ليس قبل أن يبين تاريخ فترة الانتظار في أورشليم إلى أن تنتهي فترة الانتظار بحلول الروح القدس في يوم الخمسين.

عندما قال يسوع لتلاميذه أن يمكثوا في أورشليم، كانت تلك نهاية قصة طريق عمواس. وكان مطلع القصة يمثل خيبة أمل، تلتها فترة انتظار، تلاها كشف للحق يمثل رسالة صرخة نصف الليل. وقد تحقق

ذلك الكشف للحق حين رفع المسيح يده التي كانت قد حُجبت أعين التلاميذ. ذلك هو بدء القصة، أما وسطها فيتكرر بالقصة نفسها عندما أزال المسيح خيبة الأمل عن التلاميذ الأحد عشر بإعلانه ذاته وفتحه أذهانهم لكلمته. ثم يأتي شاهد أخير على البنية النبوية المطابقة التي تبدأ بأول خيبة أمل لا بالخيبة الكبرى.

إن التاريخ من عمواس إلى عيد الخمسين يقدم ثلاثة شواهد على خيبة الأمل الأولى، وزمن الانتظار، وصيحة نصف الليل، ومع ذلك فإن خيبة الأمل الفعلية التي تُعد علامة على الطريق في بداية كل واحد من الشواهد الثلاثة كانت في الحقيقة خيبة الأمل الثانية لا الأولى. إن إدراك أن العلامة على الطريق التي هي خيبة الأمل الكبرى في تاريخ الميليين تُستعمل لتوضيح خيبة الأمل الأولى في تاريخ الميليين أمر أساسي لفهم السرد الذي نجده في الإصحاحات الأربعة من إنجيل يوحنا التي تقع بين الأكل الذي جرى في العشاء الأخير والقبض عند منتصف الليل في بستان جثسيماني. ومن المفيد أن نلاحظ أنه عندما ظهر يسوع لأحد عشر تلميذاً وأكل معهم، سأل: "لماذا تضطربون؟ ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم؟"

بعد أن تناول العشاء الأخير في إنجيل يوحنا مباشرةً، يبدأ المقطع الذي سننظر فيه بكلمات المسيح لهم: "لا تضطرب قلوبكم." في غضون خمسة أيام، كانوا قد نسوا تلك الوصية نفسها. من الإصحاح الرابع عشر إلى الإصحاح السابع عشر من إنجيل يوحنا يمثل خيبة الأمل الأولى في 18 يوليو/تموز 2020، التي تَدشن فترة تَريث، وتؤدي إلى سفر رؤيا يسوع المسيح الذي يفك ختمه قبيل انقضاء فترة الاختبار، وتمثل رسالة صرخة نصف الليل. تلك الرسالة تَدشن فترة زمنية جرى تمثيلها بحركة الشهر السابع، ويرمز إليها أيضاً بعدو تلميذي عمواس السريع إلى اورشليم في جنح الليل. تلك الحقبة هي ما تمثله الحروف العبرية الثلاثة التي استخدمها المسيح ليعرف بها نفسه بوصفه "الحق".

إنه في سرد هذه الفصول الأربعة من إنجيل يوحنا حيث لا نجد فحسب أن عمل الروح القدس يتطابق مع الخطوات عينها لتلك الكلمة ذاتها، بل نجد أيضاً أفضل الأدلة التي تسند الادعاءات المطروحة الآن بأن الإتمام النهائي لرسالة «صرخة منتصف الليل» يُعرض تدريجياً في اجتماع المخيم في إكسيتر من الثاني عشر من أغسطس إلى السابع عشر منه. وعندما يعترف بها أخيراً القديسون المنتظرون، سيدفع العالم إلى أزمة «قانون الأحد»، إذ يحمل أولئك الرسل رسالة التحذير الأخيرة عن «الأيام الأخيرة» إلى عالم يحتضر.